

تفسير ابن عربي

@ 407 | حتى بلغ مقام التمكين ، وهذا وأمثاله من قوله تعالى : ! 2 2 ! [الأنفال
، الآية : 67] ، وقوله : ! 2 2 ! [التوبة ، الآية : 43] ، وقوله : ! 2 [2 !
الأحزاب ، الآية : 37] ، وقوله : | ^ (عبس وتولى (1)) ^ [عبس ، الآية : 1] يدل على
أنه كان أكثر سلوكه في | بعد الوصول | في زمان النبوة وزمان الوحي . | | [تفسير سورة
الإسراء من آية 75 إلى آية 78] | | ! 2 2 ! أي : لو قاربت فتنهم وكدت توافقهم لأذقناك
عذاباً مضاعفاً في | الحياة وعذاباً مضاعفاً في الممات ، فإن شدة العذاب بحسب علو
المرتبة وقوة | الاستعداد إذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة . فكلما
كان | الاستعداد أتم والإدراك أقوى ، كانت المرتبة في الكمال والسعادة واللذة أقوى فكذا
ما | يقابله من النقص والشقاوة أبعد وأسفل والألم أشد . | | ! 2 2 ! اعلم أن الصلاة على
خمسة أقسام : صلاة | المواصلة والمناغاة في مقام الخفاء ، وصلاة الشهود في مقام الروح ،
وصلاة المناجاة | في مقام السر ، وصلاة الحضور في مقام القلب ، وصلاة المطاوعة والانقياد
في مقام | النفس . فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد |
بالفناء المحض ، فإنه لا صلاة في حال الاستواء إذ الصلاة عمل يستدعي وجوداً ، وفي | هذه
الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تأويل قوله تعالى : ^ (واعبد ربك | حتى
يأتيك اليقين 99) ^ [الحجر ، الآية : 99] . ألا ترى الشارع صلى | عليه وسلم كيف نهى
| عن الصلاة وقت الاستواء ، فأما عند الزوال ، إذا حدث ظل وجود العبد سواء عند | الاحتجاب
بالخلق حالة الفرق قبل الجمع أو عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع ، | فالصلاة واجبة ! 2
! 2 ! ليل النفس ! 2 2 ! فجر القلب ، فأول الصلوات وألطفها | صلاة المواصلة والمناغاة
وأفضلها وأشرفها صلاة الشهود للروح المشار إليها بصلاة | العصر كما فسرت الصلاة الوسطى ،
أي : الفضلى في قوله تعالى : ! 2 2 ! [البقرة ، الآية : 238] والصلاة الوسطى بها ،
وأوحاها وأخفها صلاة السر | بالمناجاة أول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها
ولهذا استحب | التخفف في صلاة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة لها ، وأزجر الصلاة
| للشيطان ، وأوفرها تنويراً لباطن الإنسان صلاة الحضور للقلب المومئ إليها بقرآن |